

بسم الله الرحمن الرحيم مجاهدة النفس

، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
: أما بعد

من المعلوم أن الإنسان في هذه الحياة الدنيا يعيش حالة من الصراع مع أعداء
ظاهرين، وآخرين لا يراهم، وربما كانوا أشد فتكاً به من أعدائه المشاهدين؛
.ولذا فإنه لا بد أن يكون دائماً متيقظاً حذراً

، وإن أعدى أعداء المرء نفسه التي بين جنبيه، فإنها تحثه على نيل كل مطلوب
، والفوز بكل لذة حتى وإن خالفت أمر الله وأمر رسوله، والعبد إذا أطاع نفسه
وانقاد لها؛ هلك، أما إن جاهدها، وزمها بزمام الإيمان، وأجمها بلجام التقوى؛
فإنه يحرز بذلك نصراً في ميدان من أعظم ميادين الجهاد قال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - : ((ألا أخبركم بالمؤمن؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم
، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله
والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب)) رواه الحاكم، فجهاد النفس إذاً من أفضل
-: أنواع الجهاد، وجهاد المرء نفسه هو من أكمل الجهاد وأفضله قال - تعالى
* وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ {
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ} النازعات 40

:وتكون مجاهدة النفس على أربع مراتب

. أولاً: حمل النفس على تعلم أمور دينها

.ثانياً: حملها على العمل بذلك

.ثالثاً: حملها على تعليم من لا يعلم

.رابعاً: دعوة الناس إلى توحيد الله

ومما جاء في فضل مجاهدة النفس: من كتاب الله

قوله - تعالى - : {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع
المحسنين} العنكبوت 69

فهذه الآية صريحة في بيان فضل مجاهدة النفس وثوابها العظيم، إذ يهدي الله
صاحبها إلى سبل الخير والفلاح في الدنيا والآخرة، وقد جاء في تفسير القرطبي
لهذه الآية: "ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط، بل هو نصر الدين، والرد
على المبطلين، وقمع الظالمين، وأعظمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه
مجاهدة النفوس في طاعة الله - تعالى - ومعنى لنهدينهم سبلنا: أي لنخلص
، نياتهم وصدقاتهم، وصلواتهم وسائر أعمالهم، ونوفقهم لدين الحق، ولطريق الجنة
وأما المحسنون: فهم المؤمنون بنصر الله وعونه، والمحسنون لمن يسيء إليهم" وقال
ابن القيم - رحمه الله - تعليقاً على هذه الآية: "علق سبحانه الهداية
بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس، وجهاد
الهُوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا؛ فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله
سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من
"الجهاد، قال الجنيد: "والذين جاهدوا" أهواءهم، "فيينا" بالتوبة، "لتهديهم
سبل الإخلاص، ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء
"باطناً، فمن نصر عليها نصره على عدوه، ومن نصرت عليه نصر عليه عدوه

وقال - تعالى - : {وَأَذْكُرَ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَيَّلَ إِلَيْهِ
تَبْيِيلًا} المزمّل 08 أي: انقطع إليه، وقال - تعالى - : {فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} الزلزلة 07 وقال - تعالى - : {وَمَا
تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} البقرة 273

:أما من السنة فمما جاء في فضل مجاهدة النفس وحملها على العمل ما يلي

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ
أَذَيْتَهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا
إِفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى
أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي
يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ

،سألني أعطيتته، ولئن استعاذني لأعيذنه)) رواه البخاري
وآذنته: أعلمته بأنني محارب له.

و عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)) رواه البخاري.

و عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، وليكن قولي: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان)) رواه مسلم.

وعنه أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره)) متفق عليه.

- و عن أبي صفوان عبد الله بن بسر الأسلمي - رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((خير الناس من طال عمره، وحسن عمله)). رواه الترمذي.

و عن فضالة بن عبيد - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: ((المجاهد من جاهد نفسه في سبيل الله)). رواه أحمد.

:ومن أقوال علماء السلف في مجاهدة النفس

عن الجنيد قال: "سمعت السري يقول: "يا معشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغى
"فتضعفوا وتقصروا كما ضعفت وقصرت

، وقال ابن المبارك: "إن الصالحين كانت أنفسهم تواتيهم على الخير عفواً
"وإن أنفسنا لا تواتينا إلا كرهاً

!وقال بعض السلف: "جاهدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت" أربعين سنة؟

وقال علي - رضي الله عنه -: "والله لقد رأيت أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم كانوا يصبحون شعثاً غبراً صفرأ، وقد باتوا سجداً وقياماً، يتلون كتاب -
"الله، يراوحون بين أقدامهم وجباههم

:وقال أبو الدرداء - رضي الله عنه -: "لولا ثلاث ما أحببت العيش يوماً واحداً
الظمأ لله بالهواجر، والسجود له في جوف الليل، ومجالسة أقوام ينتقون الكلام
"كما ينتقى أطيب الثمر

:عدة المجاهدة

والمسلم وهو يجاهد نفسه لابد له من عدة يتسلح بها، وأقوى الأسلحة التي
يستخدمها المسلم في مجاهدة نفسه سلاح الصبر؛ فمن صبر على جهاد نفسه وهواه
وشيطانه غلبهم، وجعل له النصر والغلبة، وملك نفسه فصار ملكاً عزيزاً، ومن جزع
ولم يصبر على مجاهدة ذلك غلب وقهر وأسر، وصار عبداً ذليلاً أسيراً في يد
شيطانه وهواه

نسأل الله - تعالى - أن يجعلنا من الذين جاهدوا أنفسهم وأهوائهم، وأن يهدينا
سبل السلام بمنه وكرمه.

.والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم